Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال: دحضٌ مزلة (زلق تزل فيه الأقدام) فيه خطاً طيفٌ وكلاليبُ وحسكٌ تكون بنجدٍ فيها شويكة يقال لها: السعدان، فيمرُّ المؤمنون كطرف العين أو كالبرق وكالريح، وكالطير، وكأجاويد الخيل والركاب (الركاب كل المطى السريعة) فناج مسلَّم (يسلم من الوقوع فى النار)، ومخدوش مرسل (يخدش ثم يرسل) ومكدوش فى نار جهنم (يلقى فى النار) حتى إذا خلص المؤمنون من النار، فوالذى نفسى بيده ما منكم من أحد بأشد مناشدة لله فى استقصاء الحق من المؤمنين بعد يوم القيامة لإخوانهم الذين فى النار، يقولون: ربنا كانوا يصومون معنا، ويصلون ويحجون، فيقال لهم: أخرجوا من عرفتم، فتحرم صورهم على النار، فيخرجون خلقاً كثيراً، قد أخذت النار إلى نصف ساقيه، وإلى ركبتيه ثم يقولون ربنا ما بقى فيها أحد ممن أمرتنا به.

فيقول: ارجعوا من وجدتم فى قلبه مثقال دينار من خير، فأخرجوه (الأمر للملائكة كطلب المؤمنين) فيخرجون خلقاً كثيراً. ثم يقولون: ربنا لم نذر فيها أحدا ممن أمرتنا.

ثم يقول: ارجعوا، فمن وجدتم فى قلبه مثقال ذرة من خير فأخرجوه، فيخرجون خلقاً كثيراً، ثم يقولون ربنا لم نذر فيها خيرا (أحدا صاحب خير).

وكان أبو سعيد الخدرى يقول: (إن لم تصدقوا فأقرءوا إن شئتم: «إن الله لا يظلمُ مثقال ذرة».

وكان أبو سعيد الخدرى فيقول: فيقول الله عز وجل: شفعت الملائكة، وشفع النبيون، وشفع المؤمنون (أى فى إخراج من سبق إخراجهم من النار كل منهم له نصيب منهم) ولم يبق إلا أرحم الراحمين، فيقبض قبضة من النار (من أهل النار) فيخرج قوما لم يعملوا خيرا قط (لكنهم موحدون) قد عادوا حُمما، فيلقيهم فى نهر فى أفواه الجنة يقال له: نهرُ الحياة، فيخرجون كما تخرج الحِبَّةُ فى حميل السيل، ألا ترونها إلى الحجر أو إلى الشجر، ما يكون إلى الشمس أصيفر أو أخيضر، وما يكون منها إلى الظل يكون أبيض».